«أبو الفنون» يحتفي بيومه العالمي بعد ٦٠ عاماً على أول احتفال

بداية المسرح كانت عند الإغريق وعرفه العرب في بداية القرن التاسع عشر

وائل العدس

يحتفل العالم يوم ٢٧ آذار من كل عام بـ«اليوم العالمي للمسرح» ولكن الاحتفال اليوم له طبيعة خاصة، حيث يواكب مرور ٦٠عاماً.

طرحت فكرة الاحتفال باليوم العالمي للمسرح عام ١٩٦١ أثناء انعقاد فعاليات المؤتمر العالمي التاسع للمعهد الدولي للمسرح بمدينة «فيينا» في عام ١٩٦١ وذلك باقتراح من رئيس المعهد آنذاك، حيث كلف «المركز الفنلندي» التابع للمعهد في العام الذي تلاه ١٩٦٢ بتحديد يوم عالمي للمسرح يوم ٢٧ آذار من كل عام.

تم اختيار هذا اليوم تحديداً لأنه يوافق تاريخ افتتاح موسم «مسرح الأمم» في باريس ومنذ ذلك الحين، يتم الاحتفال باليوم العالمي للمسرح كل عام في هذا التاريخ على نطاق عالمي.

> هيلين ميرين: في الفنون الأدائية الحية كافح العديد من الفنانين والفنيين والحرفيين والنساء في مهنة محفوفة بانعدام الأمن

وتم الاتفاق على احتفال موحد في العالم كله بحيث تفتح أبواب جميع المسارح مجاناً أمام الجمهور وقبل تقديم العروض يتم إلقاء كلمة المسرح العالمي التي يقوم بكتابتها سنوياً أحد كبار المبدعين المسرحيين وتترجم إلى جميع اللغات.

وفق الموقع الرسمي للمعهد الدولي للمسرح، فإن أهداف يوم المسرح العالمي هي تعزيز هذا الشكل الفني في جميع أنحاء العالم، وزيادة الوعي بأهمية هذا الفن، ودفع قادة الرأي إلى إدراك قيمة مجتمعات الرقص والمسرح، إضافة إلى تقوية فكرة الاستمتاع بهذا الفن كهدف بحد ذاته.

طريق إبداعية

وقع اختيار الهيئة الدولية للمسرح على الفنانة الإنكليزية هيلين ميرين (٧٦ عاماً)، لكتابة وتلاوة رسالة اليوم العالمي للمسرح لهذا العام التي تترجم لأكثر من ٥٠ لغة وتوزع في ٩٠ مركزاً للهيئة على مستوى العالم.

وقالت: «كان هذا وقتاً صعباً للغاية بالنسبة للفنون الأدائية الحية، كافح فيه العديد من الفنانين والفنيين والحرفيين والنساء في مهنة هي في الأصل محفوفة بانعدام الأمن».

وتابعت: «ولربما كان انعدام الأمن الذي ارتبط فيه دور الملكة « إليزابيث الثانية» والضغوط التي وجدت نفسها فيها في الأيام التي تلت اغتيال الأميرة ديانا عام١٩٩٧.

وقدمت أيضاً من خلال الفيلم ما اعتبره النقّاد واحداً من الأعظم أداء في السينما، ونالت عنه كل الجوائز التي رشحت لها ولم تترك أي شيء لمنافسيها، ليكون مسك ختام جوائزها هو فوزها بالأوسكار في ٢٥ شباط ٢٠٠٧ كأفضل ممثلة رئيسية، وتنال لقب «الديم» من القصر البريطاني.

في عام ٢٠٠٩ رشحت للمرة الرابعة للأوسكار من خلال فيلم «The Last Station» الذي قدمت من خلاله دور «صوفيا تولستوي» زوجة الكاتب الروسي الكبير «ليو تولستوي» ودورها في حياته وتأثيرها عليه من خلال الأزمات التي يمر بها، لتصبح واحدة من بضع ممثلات فقط رشحن للأوسكار هذا العدد من المرات بعد سن الخمسين حيث بدأ الجزء المضيء من مسيرتها، وفي عام ٢٠١٠ قدمت فيلم «Red» لتقدم دور أكشن لأول مرة وهي في سن الخامسة والستين.

وقد وقع اختيار الهيئة الدولية للمسرح عليها لشهرتها ونجوميتها العالمية ولكونها من النجمات العالميات التي تحب المسرح وتعشقه وتتابعه بشغف في كل بلدان العالم.

نشأة المسرح

يعد المسرح فناً قديماً، عرف منذ القدم عند الفراعنة واليونانيين، وقد ارتبط في البداية بالشعائر الدينية، إلا أنه ما لبث أن أصبح فناً قائماً بذاته، لا تقتصر غايته على الإمتاع، بل تشمل أهدافاً فكرية وتثقيفية وترفيهية للمشاهدين، ولذلك يوصف بأنه مدرسة الشعوب.

ويذهب معظم الكتّاب الذين درسوا فن المسرح إلى أن ما يتمتع به هذا الفن من ازدهار عند اليونانيين القدامى، وتعود بداية ظهوره عند الإغريق إلى القرن الخامس قبل الميلاد، إلا أن ازدهار المسرح في ذلك الوقت لا يعني أنه لم يكن موجوداً عند الحضارات السابقة للإغريق، وعليه فإن فكرة عدم وجود فن المسرح قبل الإغريق يعد إنكاراً لقدرة الإنسان من مختلف الثقافات على الترفيه عن نفسه، خاصة أن المسرح وسيلة للترفيه وليس للتعبير فقط.

ولهذا يعد المسرح على اختلاف أشكاله وأنماطه، فناً من الفنون التعبيرية التي أوجدها الإنسان منذ قديم الزمان، ويصعب تحديد مكان النشأة الحقيقية الأولى للمسرح وزمنها؛ فقد ظهرت التراجيديات وكانت تمثل في أثينا في القرن السادس قبل الميلاد، وبلغت ذروة ازدهارها في القرن الخامس قبل الميلاد؛ حيث كانت مرتبطة ارتباطاً وثيقاً بالاحتفالات الخاصة بتمثيل الطقوس والشعائر الدينية القديمة.

وعرف العرب المسرح في العصر الحديث على إثر احتكاكهم بالثقافة الغربية في بداية القرن التاسع عشر الميلادي؛ حيث ظهرت بعض الفرق المسرحية في بلاد الشام، ثم انتقلت إلى مصر ولاقت فيها قبولاً وتشجيعاً كبيرين، ما أدى إلى ظهور فرق تمثيلية جديدة. ومع بداية القرن العشرين، تم إنشاء العديد من المسارح الحكومية الجديدة، وكانت أغلب المسرحيات المؤداة مقتبسةً أو مترجمةً من لغة إلى أخرى، أو منقولة من القصص الشعبية العربيّة، أما نجاح المسرح فقد كان الدافع الأساسي الذي جعل الكتاب يتجهون إلى كتابة فن المسرح، ومع بداية خمسينيات القرن العشرين انتشر المسرح في العالم العربي انتشاراً كبيراً، وأصبح معترفاً به في معظم المؤسسات الثقافية الرسمية، كما تم تأسيس معاهد خاصّة للتمثيل، وشهد المسرح العربي تطوراً كبيراً على أيدي كبار الممثلين والمخرجين العرب، وزادت الفرق المسرحيّة التي تقدم الفن المسرحي العربي داخل الوطن العربي وخارجه، كما ظهر مسرح خاص للأطفال في مختلف الدول العربية.

معرض رسالة محبة «٦» متميّز بالتجارب والتنوع

عدنان حميدة لـ«الوطن»: الفنانات من جميع المحافظات وأعمالهنّ فنية واجتماعية وإنسانية

سوسن صيداوي

بمشاركة تسع فنانات تشكيليات تم افتتاح معرض رسالة محبة (٦) في غاليري مصطفى علي وبالتعاون مع مرسم عدنان حميدة APD، المرسم الذي بطبيعته يقدم خدمات فنية للمواهب الشابة والتي منها ما تسعى لصقل الموهبة إلى جانب الدراسة الأكاديمية في كلية الفنون الجميلة، أو تكون هذه المواهب قد انقطعت عن متابعة الدراسة لسبب من أسباب الحياة، أو منها ما تعتبر بأن التشكيل هو قيمة فنية مضافة إلى جانب دراساتهم المتنوعة.

افتتح المعرض بحضور الشابات الفنانات: أمل البقاعي، ديانا المارديني، راما ظاظا، ربا حسين، رشا الجنّ، روان حسين، علا القاسم، ليس كريمو، ناديا داود، وبمجموعة من الأعمال والتي بقراءة الستين لوحة متفاوتة المواضيع والأحجام، ليستمر المعرض حتى الحادي والثلاثين من شهر آذار الحالي، وللمزيد من التفاصيل نتابع معكم.

في الإشراف

بداية أشار الأستاذ والفنان التشكيلي عدنان حميدة إلى أنه تمّ الاتفاق مع مجموعة الفنانات الشابات حول أحجام الأعمال كي يظهر المعرض بطريقة متناسقة ومنسجمة، أما بالنسبة إلى المواضيع والتقنيات تابع قائلاً: «كنا شديدي الحرص على أن تكون كل فنانة مختلفة عن الأخرى من حيث اختيارها للمواضيع التي ستقدمها في اللوحات، وهذا ضروري لكي تكتشف كل واحدة ذاتها، فمثلاً منهنّ من اختارت التجريد، وبالمقابل أخريات ذهبن نحو التعبيرية والتعبيرية والبعض ذهبنّ نحو الانطباعية والذاهبة نحو التجريد، هذا ولكل واحدة منهنّ تقنياتها الخاصة والمتميزة عن الأخرى، ومن جانب آخر أضيف بأن مرسم (APD)- الذي حملت مجموعة الفنانات اسمه- يقدم خدمات فنية لكليات الفنون والمعاهد وكل من يرغب بدراسة الفنون، بمعنى هناك من لم يتابع دراسته بسبب من الأسباب فيأتي إلينا كي نساعده، وأيضاً من الفنانات، مثلاً كل من راما ظاظا وربا حسين هما طالبتان في كلية الحقوق، في حين الفنانة رشا الجن تدرس في كلية الشريعة، على حين الفنانة علا القاسم هي طالبة في السنة الثالثة في كلية الفنون».

وأيضاً تابع حميدة بأن البعض من الفنانات قدمن عملين بمقاس متر/متر، وأخريات عملاً واحداً بنفس المقاس، إضافة إلى عدة لوحات ولكن بمقاسات وأحجام أصغر، وليصل مجموع كل اللوحات المشاركة بالمعرض قرابة الستين لوحة.

وحول معرض رسالة محبة (٦) أضاف: «كان في المعارض السابقة أشخاص مضافون على هذه المجموعة، وانطلاقة معرض رسالة محبة كانت في عام ٢٠١٥ بأول معرض في محافظة اللاذقية، وهنا أحب أن أشير بأن التنوع بين الفنانات التسع والأشخاص المضافين، هو أحد الأهداف التأسيسية للمجموعة، كونهم يشكلون بمجموعهم النسيج السوري كاملاً كون الفنانات من جميع المحافظات ومتنوعي الثقافات وأعمالهم فنية واجتماعية وإنسانية».

وفي الختام وعن أهمية هذه المعارض الجماعية للشباب السوري الهاوي للفن التشكيلي تابع الأستاذ والفنان التشكيلي عدنان حميدة بأن إقامة الورشات الفنية والتي تجمع المواهب الشابة أمر جداً ضروري ومفيد وممتع لهم، ولهذا هناك وبين الفترة والأخرى ورشات تقام ليتبادل الشباب الخبرات مع بعضهم وكل واحد منهم يغني ما لديه بالتنوع الذي يتم توفيره له من خلال الورشة والتي بنتيجتها يأتي المعرض، «في عام ٢٠١٧ أقمنا ورشة عمل لمدة ثلاثة أيام في مصياف، وأحب أن أزف لكم خبراً سعيداً بالنسبة لنا، فلقد تمت دعوتنا لإقامة نفس المعرض رسالة محبة (٦) في السويداء وبمشاركة أشخاص مضافين إلى المجموعة، ولهذا سنقيم ورشة عمل تستقبل المواهب وتنهيأ للمعرض القادم والذي سيتم افتتاحه بعد شهر رمضان المبارك».

من المشاركات

توقفنا مع الفنانة التشكيلية علا القاسم وهي طالبة في السنة الثالثة في كلية الفنون، وشاركت بثلاث لوحات مختلفة الأحجام والمواضيع، ولتفاصيل أكثر تقول: «هذه مشاركتي الأولى بغاليري مصطفى علي مع مجموعة (APD) بإشراف الأستاذ عدنان حميدة، ولكن نحن كمجموعة هذا ليس أول معرض جماعي لنا، فلقد شاركنا في خمسة معارض سابقة وبنفس العنوان (رسالة محبة) في مختلف المحافظات السورية، وفي المعرض الحالي شاركت بأربع لوحات: عمل كبير مقاس متر/متر، وثلاث لوحات صغار مقاس ٤٠/٣٠.

وعن المواضيع التي جسدتها باللوحات، أولاً قمت باللوحة الكبيرة بتصوير فكرة الصراع ما بين البقاء والرحيل، برسم رمز الطير المتطلع دوماً للهجرة وأسفله رسمت العديد من الوجوه والتي تنظر إليه، أما في اللوحات الصغيرة فحاولت تصوير هجرة الأدمغة، أما اللوحتان الأخريان فترمز كل منهما لفكرة صراع الإنسان التاريخي في البقاء على قيد الحياة، برسمي لبعض أشكال الحيوانات الخرافية أو غير المنطقية، وأخيراً أختم بأن المجموعة كاملة تدعو لفكرة التريث قبل الرحيل، لأننا بحاجة للبقاء معاً ونكون أقوياء في المواجهة من أجل البقاء والإعمار».

برجك اليوم 3/29

نجلاء قباني

الحمل

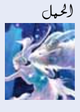

العراقيل تعود للظهور وقد تقرر هذا اليوم تأجيل بعض المشاريع فانتبه للعمل لأن نقاشاتك الحادة وقراراتك غير المحسوبة قد تخسر أصدقاء أو حلفاء فكن أقل حساسية فقد يحمل اليوم لك حزناً على عدم مبادرة تجاه من تحب. عاطفياً قد تبادر اليوم مبادرات طائشة خوفاً من خسارة إنسان عزيز فلا تكن عصبياً.

الثور

قد تفكر في اتباع حمية غذائية أو رجيم ما يؤثر في نفسيتك وتصبح نزقاً زيادة عن اللزوم بسبب مشاكل صحية صغيرة فاليوم أحياناً أنت مكتئب وأحياناً كسول وأحياناً تشعر بمعنويات منخفضة، أحوالك العاطفية جيدة وقد تفرحك وأنا أظن أنه شهر للارتباط إذا كنت خالياً أو للسفر أو للبدايات الجديدة كخطبة أو قدوم طفل جديد.

الجوزاء

تصفي حساباتك لتقرر مشاكلك وتحاول حلها وتدعم الجيد وتعززه وتستفيد منه وفق معطيات جيدة على أرض الواقع وتحتاج لتصميم أو لشرح وجهة نظرك أو للنقاش في أمور عملية وقد تتراقق مع أمور مالية. عاطفياً الأمور الأسرية تحمل لك الأفراح وهذا سيؤثر عاطفياً ولذلك أنا أعتقد أنك في شهر للجديد بامتياز.

السرطان

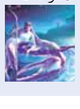

قد تحصل بعض الإزعاجات من ذكور سواء كانوا في العمل أم في أمورك العائلية فابتعد عن الشجار أو الشكوى من أمور تستطيع حلها بالهدوء أو بالعقل. عاطفياً احذر المغامرات وخاصة العاطفية فظروفك العاطفية لا تحتمل مغامرات.

الأسد

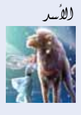

فكر بالمستقبل لأن أكثر من فرصة عاطفية ومهنية قريبة فحاول اغتنام الفرص لأن أكثر من خبر عاطفي قد يسعدك اليوم لذلك كن حاسماً بقراراتك فأنت محظوظ باللقاءات. عاطفياً أنت لطيف ودبلوماسي وقادر على اتخاذ القرارات السلمية وقد تفكر جدياً بتغيير حاسم في علاقاتك العاطفية.

العذراء

قد تعرف عملية بيع أو شراء أو تفكير بشؤون مالية أو مصدر آخر للدخل فاليوم للمال وأنت مشغول بأوضاع مالية وربما تتضايق من مهلة تفرض عليك لتأجيل مال أو دفع.

عاطفياً الأمور جيدة سواء كان في الإعلان أم في التقرب أو في النقاشات الجدية للوصول إلى صيغ للتفاهم.

الميزان

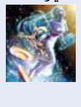

الكواكب تعاضدك وتساندك وتؤمن لك الأفراح مما يمنحك الطاقة والحماسة والإشراق الدائم وخاصة إذا ناقشت وحاورت في أدق التفاصيل واستعملت حظوظك السعيدة بهدوء.

عاطفياً أمورك جيدة جداً وقد تفكر بقضايا مهمة فأنت تفرح بجديد حتى على الصعيد العاطفي.

العقرب

أنت اليوم مشغول بأعمال لا تحبها وقد تشعرك بالتشاؤم أو بالملل أو بالحزن وقد تلوم نفسك اليوم لخطأ أو لقرار اتخذته بتسرع وتحاول جاهداً إصلاح الخطأ.

عاطفياً قد تواجهك بعض الضغوط فحاول ألا تخسر أصدقاءك بسبب عصبيتك أو توترك.

القوس

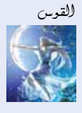

الفرصة متاحة للتعرف على الأشخاص الغرباء في مكان عملك أو في أثناء سفرك أو نشاطاتك الاجتماعية فأنت في الشهر الأفضل للإشراق والسحر الذي يلمسك بأصابعه.

عاطفياً الظروف مناسبة وخاصة أنك محبوب ومرغوب ومرحب بك في المجتمعات.

الجدي

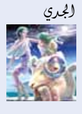

لا تترك الماضي يقلق راحتك وتصرف بوعي وإدراك حتى تتجنب المشاكل المربكة والمحرجة لأنها قد تكون حولك اليوم وانتبه من تدخل الآخرين في حياتك ويجب أن تتحدى المشاكل الصغيرة أو الأضرار التي قد تتعرض لها. عاطفياً تأجيل لأمر قررت فعله فاليوم متعب على صعيد الشراكات وعلاقات الزواج.

الدلو

أنت استعدت حبك للحياة وللمرح لأنك دبلوماسي فكن جريئاً في محادثاتك لتتحرك الأمور من حولك وتشغل عقلك كما يجب فقد يبتسم لك الحظ لتبدأ بجديد.

عاطفياً حاول أن تحسن علاقاتك وتحصل على مصالحات وتشرح وجهة نظرك وتصالح من تشاجرت معه في الأيام السابقة.

الحوت

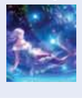

أنت محبوب وتمتلك القدرة على التكيف فقد يتطلب منك الأمر طلب مساعدة أو معونة من ذوي النفوذ في أمورك العملية أو المالية وستحصل عليها فلا تتردد.

عاطفياً يوم لاستقبال الضيوف وخاصة من سفر أو للارتباط لو كنت خالياً وهالة من نور تحيطك وتفرحك.